Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاجتمع الفقهاء الغيرانون على مكيدة باهرة، صاغوها في سؤال ماكر توجَّهوا به للسهروردي:

* هل يستطيع الله أن يرسل نبيًّا بعد محمد؟

هذا السؤال الخطير يُعرف في المنطق باسم «قياس الإحراج» ولا توجد له إلا الإجابات القاتلة. فإذا قال: إن الله يمكن أن يرسل نبيًّا بعد محمد ﷺ فهذا كفرٌ، لأنه آخر الأنبياء وخاتمهم. وإذا قال: إن الله لا يستطيع ذلك، فهذا أيضاً كفرٌ، لأنه يحدُّ من قدرة الله تعالى ويعني عجزه عن الإتيان بشيء ما.. وردَّ السهروردي بذكاءٍ شديدٍ، فقال:

* ليس لقدرته حدٌّ!

ومع ذلك، استنتج الفقهاء من تلك الإجابة أن السهروردي يعتقد بإمكان إرسال نبيٍّ بعد محمد ﷺ وهذا خروج عن دين الإسلام. يقول المؤرخون: «فازداد تشنيع الفقهاء عليه، وعملوا محاضر بكفره، وسيَّروها إلى دمشق إلى الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، وقالوا: إن بقي هذا الرجل فإنه سيفسد اعتقاد الملك الظاهر، وكذلك إن أُطلق فإنه يفسد أي ناحية كان بها من البلاد. وزادوا عليه أشياءَ كثيرة من ذلك، فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر بحلب، كتاباً في حقه بخط القاضي الفاضل، وهو يقول فيه: «إن هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله، ولا سبيل أن يُطلق، ولا يبقى بوجهٍ من الوجوه».

يقال: لما بلغ السهروردي ذلك، وأيقن أنه مقتول، ولا سبيل لإطلاقه، أو بقائه بوجه من الوجوه، اختار أن يترك في مكان مفرد دون طعام أو شراب إلى أن يلقى ربه، ففعل به ذلك.. ويقال: خُنق بوترٍ.. ويقال: قُتل بسيفٍ.. ويقال: حُطَّ من القلعة وأُحرق! ويقول ابن أبي أصيبعة: قال السهروردي عند وفاته، وهو يجود بنفسه: